طبيعة الأحكام الجمالية في مشروع كانط الفلسفي

The nature of aesthetic judgments in Kant's philosophical project

د. بن غزالة محمد صديق [1] *

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2022-09-23؛ تاريخ المراجعة : 2023-04-01 ؛ تاريخ القبول : 2023-06-01

ملخص :

إن إسهامات كانط الفلسفية المتنوعة، جعلت من كتاباته بدءا من "نقد العقل النظري" و"نقد العقل العملي" وانتهاء "بنقد ملكة الحكم" مشروعا نسقيا ميز الفلسفة الحديثة وكان له الأثر البالغ على الفلسفات اللاحقة، والحلقة الأخيرة من هذا المشروع ونقصد به نقد ملكة الحكم يمثل آخر الاسهامات الكانطية التي أسس فيها ما يمكن تسميته نظرية كانط في علم الجمال.

لقد كانت هذه المحاولة منه بحق المحاولة التي اكتمل بها نسقه الفلسفي، حيث نرى ذلك خاصة أثناء تحليل الأحكام الجمالية كيف أنها في نفس الوقت تحليل في فلسفة الذوق الجمالي المرتبط بالشعور، وأيضا لها بعدها النظري دون الدخول أو التقاطع مع الحقل النظري أو ما يسميه كانط ملكة الفهم ولا مع البحث الاخلاقي من خلال نقد العقل العملي أو ملكة الارادة، لذا جاءت اسهامات كانط في فلسفة الجمال لها خصائصها، لكن في النهاية تبقى هذه الخصائص وفية لمبادئ مشروع كانط الفلسفي.

الكلمات المفتاح : كانط ؛ فلسفة الجمال ؛ علم الجمال ؛ ملكة الحكم ؛ الحكم الجمالي ؛ نسق كانط.

Abstract :

The various philosophical contributions of Kant made his writings starting with “Critique of Theoretical Reason” moving to “Critique of Practical Reason” and ending with “Critique of Judgment,” as a systematic project that flourished modern philosophy and impacted profoundly on later philosophies. The last Kantian contributions, the faculty of judgment which he established, might be called Kant's theory of aesthetics. This last contribution was indeed his attempt to complete his philosophical system, as it appears as such especially during the analysis of aesthetic judgments, how it seems on the same time an analysis in the philosophy of aesthetic taste associated with feeling, and also has a theoretical dimension without entering or intersection with the theoretical field or what Kant calls the faculty of comprehension with neither ethical research through the criticism of practical reason nor the faculty of will. Thus, Kant's contribution to the philosophy of beauty has its characteristics, but in the end these characteristics remain faithful to the principles of Kant's philosophical project.

Keywords : Kant ; philosophy of beauty ; aesthetics science ; the skill of judgment ; aesthetic judgment ; Kant's layout.

* بن غزالة محمد صديق.

I- تمهيد :

تعد شخصية كانط وبالأخص في تاريخ الفلسفة الأوروبية الحديثة من أقوى الشخصيات التي رسمت بانتاجها الفلسفي حدودا لحقول فلسفية متنوعة بين الفلسفة النظرية والفلسفة العملية بل امتد أثرها الى أبحاث فلسفية هي في تاريخ الفكر الفلسفي ماتزال في بداية تأسيس لهويتها المعرفية ,ونقصد به حقل فلسفة الجمال الذي خصص له كانط كتابه "نقد ملكة الحكم"[1] هذا المؤلف الذي حاول من خلاله كانط استيعاب الانتاج الفلسفي في هذا الحقل واضاف إليه تحديثات جوهرية فكان بذلك انتاجه الفلسفي الخاص بملكة الحكم جهدا تأسيسا حقيقيا لنظريته الخاصة بالجمال ومساهمة كبيرة في اخراج علم الجمال الى دائرة الهوية الذاتية من خلال ابراز استقلالية هذا العلم من جهة وتميزه كحقل معرفي يقابل الحقول السابقة التي اشتغل عليها كانط ,ونقصد حقلي نقد العقل النظري ونقد العقل العملي.

يقول زكريا ابراهيم في كتابه كانت أو الفلسفة النقدية: "ليس في شك أن كتاب "نقد ملكة الحكم" الذي أصدره كانت عام 1790 قد كان مفاجأة غير متوقعة لقراء نقد "لعقل الخالص" و "نقد العقل العملي " فلم يكن في الكتابين الأولين ما يؤذن بظهور هذا الكتاب الثالث ولم يكن هناك ما يوحي بأن الفلسفة النقدية لابد أن تكتمل بمثل هذه الصورة الثلاثية ومن هنا فقد ذهب كثير من النقاد الى أن كانت قد اضطر الى ترقيع مذهبه أو ترميم بنائه الفكري الشامخ حتى يفسح مجالا لهذا النقد الجديد الذي لم يكن في الحسبان"[2].

وفي نقد ملكة الحكم يبدو كانط وكأنه استكمل نظامه الفلسفي بالتوفيق بين حال الطبيعة وحال الأخلاق يبحث النقد الثالث هذا فيما يقع بين الحق والخير... هو يقدم تجاورا بين مجالات العلم والميتافيزيقا، بين الضرورة والحرية، بين الفينومينا والنومينا. وبالنظر الى كون فلسفة كانط ضمن الفلسفات النسقية التي عرفتها الفلسفة الحديثة، وجب عليه أن يكون اتمام هذا النسق بموقفه من الفن والجمال والذوق الجمالي حتى يكون النسق تاما ومشروعه الفلسفي مكتملا، وفي نفس الوقت يكون هذا الحقل موصلا بين الحقلين السابقين. فكيف جاءت محاولة كانط في تأسيس هذا الحقل المعرفي؟ وما هي الرؤية الكانطية ودلالات الذوق الجمالي التي تعد بحق الركيزة الأولى في تحديده لمعنى الجمال ؟ وما هي طبيعة الشروط التي حددها كانط من أجل بناء الأحكام الجمالية المؤسسة لطبيعة الذوق الجمالي ؟

أولا لكي نفهم مشروع كانط الفلسفي واسهاماته في هذا الميدان -نقصد علم الجمال-، علينا الاشارة الى أن الجهد الذي قدمه كانط وباعتبار فلسفته تصنف ضمن الفلسفات النسقية (**systemic philosophies**) التي عرفتها الفلسفة الحديثة فأول ما يؤخذ عنه هو أن نسقه في نقد العقل النظري ونقد العقل العملي والتي اعتمد فيهما على مقولة القبلي نجد هنا كانط يأخذ بما يشبه ذلك حين كتب مؤلفه "نقد ملكة الحكم" لكن علينا الاقرار بأن هذا الثبات بوجود الأحكام القبلية لا يعني أنها أحكام واحدة " لذلك كتب رسالة الى صديقه يقول " أنا مشغول بنقد الذوق وإني أكتشف في مجاله نوعا من المبادئ القبلية مختلفا عن المبادئ القبلية التي بنيتها سابقا".[3] تعمل في كل هذه الحقول، وإلا كيف يمكن ان تتميز هذه الحقول المعرفية بين النظري والعملي الاخلاقي.

إذا كان المبدأ واحدا أو من طبيعة واحدة فقد استطاع كانط أن يقدم تحليلا فلسفيا يؤكد به استقلال ملكة الشعور بالجمال عند الانسان عن ملكة المعرفة (**Faculty of knowledge**) التي تعتمد على النشاط الذهني وتستقل ايضا عن ملكة السلوك الاخلاقي الذي يعتمد على ملكة الإرادة في الانسان[4]. وحتى يتجنب كانط هذا اللبس فإن القول بالأحكام القبلية التي يجب أن تؤسس لنا الأحكام الذوقية أو الجمالية قد يحكمها مبدأ التشابه الشكلي لا أكثر، أما من حيث طبيعة المبادئ التي يتأسس عليها كل حقل معرفي فهي مختلفة بالضرورة اختلافا جوهريا. لذا كان في فهم كانط أن المبادئ المتجهة الى الفهم ليست نفسها المتجهة الى ملكة الرغبة أو ما يسميه عالم الارادة الذي يؤسس لنا مفهوم الأخلاقية عند كانط ,إذن مقولات المبادئ وان كانت موجودة فإن مايربطها مع بعض ليس كونها من طبيعة واحدة ,إن أقصى مايربط وجودهما هو الجانب الشكلي لا أكثرلذا يستحيل سحب أي مبدأ قبلي ينتمي الى حقل معرفي معين ليشتغل بهذه الطبيعة في حقل معرفي آخر ,فمثلا يستحيل أن نجعل مقولات الفهم التي نجدها في نقد العقل النظري يمكن أن تقوم بعملها اذا كنا قد دخلنا الحقل الأخلاقي ويقال أيضا إذا دخلنا حقل الذوق أو الأحكام الجمالية (**aesthetic judgments**).

II - مكانة ملكة الحكم في مشروع كانط الفلسفي :

"لقد عاش كانط نهاية القرن الثامن عشر ذلك القرن الذي تعاصر فيه اتجاهان الاتجاه العقلي والاتجاه التجريبي ، واستوعب كانط بل تمثل كل الآراء ولم يرض إلا بأن يلعب دور المايسترو الذي يضع الاختلاف في الوحدة تلك الوحدة التي اعتقد أنها تنبع من ذات تمتلك ملكات متآلفة كل منها يعمل بلا تعارض مع الآخر فاختلف بذلك مع العقليين في اقتصارهم على الجانب العقلي ومع التجريبيين في اقتصارهم على التجربة "[5].

وقبل الكلام عن مشروع كانط الفلسفي وهو في جوهره فلسفة نقدية سواء نظرنا للمشروع في مستوى نقد العقل النظري أو العملي فإن فلسفة كانط كمشروع متكامل يجب وصفه بالفلسفه النقدية، وبالنظر الى أن جوهر النقد كله متجها الى وضع المبادئ القبلية من أجل تأسيس حقول معرفية حيث تكون المعرفة باعتبارها شكل من اشكال البحث عن الحقيقة لا يكون الا من خلال القدرة على اصدار احكام لكن طبيعة هذه الاحكام في نسق كانط الفلسفي متنوعة وذلك انطلاقا من مبادئها القبلية أولا والحقل الفلسفي الذي تتحرك فيه ثانيا وهذا يجبرنا على النظر الى هذه الأحكام أنها ليست من طبيعة واحدة.

إن طبيعة الأحكام في كتاب نقد العقل النظري وبالنظر الى كونها متوجهة أساسا الى ملكة الفهم (**faculty of understanding**) وهي موكولة بدراسة الظواهر الخارجية بغية تحليلها وفهمها وتحويلها الى شكل من القوانين القائمة على مبدأ الحتمية تجعل من هذه الأحكام في جوهرها متجهة الى العالم الخارجي كظواهر وأشياء وهو ما يؤسس لنا عند كانط ما يسمى بالعلم أما الأحكام الثانية في نسق كانط الفلسفي والتي يحتويها "نقد العقل العملي" فهي في جوهرها ليست متوجهة الى العالم الخارجي الذي يحكمه مبدأ الحتمية الذي ينتهي بملكة الفهم الى اقرار حقائق ثابتة نسميها بالقوانين كونها البنيات المؤسسة لما سماه كانط بالعلم وهو متجه الى عالم خارجي ينشد دراسة حقائق موضوعية ثابتة.

إن الأحكام في نقد العقل العملي (**practical mind**) هي من طراز خاص انها أحكام معيارية (**normative judgement**) متجة الى نوع من الأحكام يؤسس لنا حسب كانط مفهومه للأخلاقية القائمة على اساس من الواجب ولا شأن له بمبدا الحتمية وبالتالي هو مفصول عن كل ما هو من شأنه أن يكون قاعدة أو مبدأ تتأسس عليه ملكة الفهم وفي مقدمة المبادئ مبدا الحتمية إن الأحكام في " نقد العقل العملي " قائمة على أساس من الواجب وهو مبدأ لا يتحرك وفق مبدأ الحتمية لأن هذا الأخير يحكم العالم الخارجي بل وفق مبدأ جديد تماما هو مبدأ الحرية.

لذا جاءت الأحكام الأخلاقية في فلسفة كانط أن لا تكون كذلك الا على قاعدة الواجب والواجب بدوره لا يكون قاعدة للأخلاقية الا وفق قاعدة الحرية وما يبرر ذلك أن كل قواعد الواجب يجب أن تكون مطلقة وليست مقيدة حتى لا تتحول الى أحكام شرطية لأن الحكم الشرطي يقع دائما تحت قاعدة من الحتمية وهو ما يعني في النهاية أن الأخلاقية عند كانط حين تلتزم بالواجب كونه قاعدة مطلقة فإن أول ما تستهدفه هو أنها تنشد تحقيق الحرية.

لذلك كان "جوهر المسألة الخلقية عند كانط هو الارادة الحرة في الانسان ولكي يوضحها ربطها بفكرة الواجب في الانسان في مقابل اهوائه وميوله والارادة الخيرة هي التي تلبي نداء الواجب وتعترض عن الأهواء فالذات المشرعة تعمل دائما وفقا لقانون يمكن ان يكون قانونا عاما للبشرية حيث لا ترتبط بسلسلة علية فهي علة لذاتها "[6].

لذا نجد هذا التأسيس الكانطي للاخلاقية كالتالي الحرية تؤسس الواجب والواجب يؤسس الأخلاق لذا جاءت الأحكام في نقد العقل العملي متميزة تماما عن طبيعة الأحكام التي تؤسس ملكة الفهم " وفي إطار هذا النظام العام طرح كانط اسئلة جوهرية حول طبيعة الفن وأنكر أن يقع ضمن مفاهيم الضرورة أو الحرية وأنكر كذلك أن الفن شكل من أشكال الفهم العقلي أو السلوك الأخلاقي ، بمعنى آخر فإن كانط قد قدم حجة قوية على تفرد الفن واستقلاله من خلال نفيه أن الحكم الجمالي والذوق الجمالي هما من الأمور المتسمة بالموضوعية" [7].

لذا كان الحكم في ملكة الفهم متجها الى فهم العالم الخارجي، وتأسيس معرفة موضوعية ، وذلك بانزال ظواهر العالم الخارجي في شباك الحتمية ، واعطاء العلاقة بين الظواهر طابع القانون العلمي الثابت والموضوعي ، حيث لا صلة له بالشعور والجانب الذاتي للانسان ، أما الأحكام في العقل العملي فهي تنشد اتجاها آخر هو اتجاه داخلي، من خلال النية والقصد من الفعل المؤسس على قاعدة من الحرية.

أما في ملكة الحكم فالأحكام ليست متجهة من الداخل الى الخارج ، أو من الذات الى العالم الخارجي ، كما في ملكة الفهم التي تسعى الى وصف ما هو خارجي بشكل موضوعي ، إنها تتزل الموضوع الخارجي الى حالة من التأمل الداخلي للموضوع لكنه ليس تأملا عقليا خالصا انه يسعى الى تحقيق ضرب من الاتصال بين الذات والآخر، فيكون الحكم الجمالي حكما تواصليا (**communicative judgment**)، من الذات وملقى خارجها وهو ما يحقق لنا حسب كانط تلك اللحظة التي يصفها بالكم ، حين لا يكون لنا القدرة على امتلاك الحكم الجمالي كحكم متعلق بالذات فقط باعتباره حكما شخصيا ، أو تجربة ذاتية، لا علاقة لها بالآخر بل يجب فهمها كتجربة ذاتية موضوعية في نفس الوقت.

" فالانسان وهو يؤكد في الفعل الجمالي شعوره ، إنما يتخطى ذاته ويصل الى الآخر ... حيث يتلاقى الانسان من دون أن يمر بتعاريج الموضوع أو القانون[8]. وقد و وصف البعض ملكة الحكم " بأن لهذا الكتاب هدفا جوهريا هو أن يحررنا في آن واحد من دوغمائية العلم الزاعم أنه يستطيع الإحاطة بالحياة عبر الآلية وحدها وأن يعتقنا من دوغمائية اللاهوت التي تؤمن بأن الغايات مفروضة على الأشياء من الخارج"[9].

إن هذه التجربة المشتركة التي ينشدها الحكم الجمالي في ملكة الحكم ، المؤسسة على الشعور الداخلي (**internal feeling**) و الخيال الحر، هو الذي يجعل كتاب ملكة الحكم وكشكل من أشكال النقدية عند كانط كحالة تأمين للنقدين السابقين ، إن نقد العقل النظري الذي يؤسس لنا المعرفة أوصلنا في الأخير الى حالة من عدم القدرة على المعرفة ، لأننا نعرف فقط الظواهر كونها معطيات نتلقاها عن طريق الحواس ، لذلك ميز كانط بين النومان والفينومان بين مانمتلك القدرة على معرفته ومالا يمكن معرفته لذلك كان الواقع في ذاته لا نستطيع معرفته[10].

وبالعودة مرة أخرى إلى نقد ملكة الحكم، كيف حدد كانط موقعها؟ هل هو مجرد فلسفة ثالثة بعد كل من فلسفة الطبيعة العقل النظري وفلسفة الحرية العقل العملي؟ وما وظيفة ملكة الحكم؟ هل يمكن عده مثلا مجرد تركيب للنقدين السابقين؟ وكما يرى زكريا ابراهيم: "ولسنا نظن أن يكون مجرد حرص كانت على التقسيم الثلاثي هو الذي دفعه إلى كتابة هذا النقد الثالث وإنما الأدنى إلى المعقول هو أن تكون رغبة كانت في الوصل بين العقل النظري و العقل العملي هي التي دفعت به الى البحث عن قوة ثالثة يحقق الترابط بين العقل والارادة أو بين مملكة الطبيعة ومملكة الحرية "[11]. أم يمكن النظر إليه وكما يرى كانط : " وبسبب كونه نقد ملكة عليا ثالثة فإنه قابل للتعيين بمحتوى خاص به ، وله مبدأ مشرع مستقل أيضا، وكان على رأس أولويات البحث الكانطي هنا دور هذه الاستقلالية بين الطبيعة والحرية، من أجل ردم الهوة بين موضوع العقل العملي وموضوع الفهم النظري، ووجد أن هذا الدور يقع في العلاقة بين المخيلة والفهم (**Imagination and understanding**) ، أي فيما يتم في المعرفة النظرية حيث يكون الحكم حكم ملكة معينة هو تطبيق الجزئي تحت الكلي"[12].

لذلك تميز نوع الحكم بين ملكة الفهم وما جاء في ملكة الحكم ، فإذا كان الحكم في " ملكة الفهم " متجها الى حالة استقرائية تجريبية ، وفق مبدأ السببية والعلية ، كونه متجه الى ظواهر الطبيعة باستعمال الحواس وكل امكانيات التجربة لغرض الوصول الى القانون ، لذلك كان وضع الحالة الجزئية تحت قانون عام معروف شرطا ضروريا ، أما في هذه الحالة ونقصد ملكة الحكم فإننا مضطرين الانتقال من الجزء الى العام ،التي هي الغاية التي يجب البحث عليها دون ان تكون في ذاتها معلومة مسبقا.

لذلك كان يجب أن تنتهي كل أحكامنا الجمالية بالكلية ، إنه في هذه الحالة ومثاله الحكم الغائي الذي ليس حكما تجريبيا حسيا بل هو حكم تأملي ، يقودنا الى معرفة الحكم العام ، فإذا كان العتام قاعدة تؤسس لي معرفة الجزئي في ملكة الفهم ومثالها دراسة الظواهر الطبيعية ، فإن العكس هو الذي نتعامل معه في ملكة الحكم ، حيث لا يكون العام معروفا لننطلق منه ، بل المعروف هو الجزء ويكون العام بمثابة الهدف الذي يجب تحقيقه والوصول إليه وهكذا تكون الأحكام الجمالية " عندما يكون المعطى هو العام والقاعدة اي المبدأ ، أو القانون .يسمي كانط الحكم الذي يصنف الخاص في ضوء العام او ضمنه بالحكم المعين ، او المحدد او الحتمي ، أما إذا المعطى هو الخاص فقط ويكون علينا أن نبحث عن العام فإن الحكم هنا يكون مجرد حكم تأملي"[13].

إنطلاقا من هذا التباين للأحكام لكل الملكات العليا يظهر لنا أن كل ملكة هي ميدان فلسفي مستقل (**independently philosophical domain**) تماما عن الميادين الأخرى ، لذا جاء هذا الثالوث النقدي لكانط لرسم

حقول فلسفية تبدو في الظاهر متباعدة، لكنها في النهاية تبرز كمشروع فلسفي كبير ومتكامل، يظهر فلسفة كانط في مجملها كنسق فلسفي واحد.

لذا كان تأسيس أرضية جديدة لهذا العلم الجديد والمقصود به علم الجمال وفلسفة الفن ، يفرض منطقيا عند كانط الوصول الى أحكام جديدة ، تكون بمثابة القوانين والقواعد التي تضمن لنا ادراك مفهوم الجميل (**the concept of beauty**) ومصدرا لكل أحكامنا الجمالية ، كما هو في عالم الأخلاقية يجب أن نستند على قواعد الواجب، لكن قواعد الواجب يجب أن يبقى استعملها وضروريتها تابعة دائما الى الحقل الأخلاقي ، ولا يجوزاستعمالها مثلا كقواعد تحكم ملكة الفهم ، لأن ملكة الفهم تنشد المعرفة التي قوامها الصواب والخطأ ، وليس الخير والشر ، هكذا يكون الأمر أيضا مع ملكة الحكم ، يجب أن تؤسس حقلها المعرفي وفقا لمرجعية الذوق (**taste reference (,** لا مرجعية المعرفة العقلية. " ولعل أهم ما ترتب على نظرية كانط الجمالية هو أنه قد حدد للجمال مبدؤه القبلي الخاص المستقل عن مجال المعرفة النظرية من جهة ومجال السلوك الاخلاقي من جهة اخرى كذلك تفرعت عن فلسفة كانط الجمالية نزعة شكلية مرجعها ان الجمال قد اصبح محدودا عنده بشروط قبلية سابقة عن الخبرة ومرجعها الذات التلانسندنتالية"[14].

وهنا يصبح كانط ملزما على تقعيد قواعد جديدة وبكل ببساطة لأنه أمام تأسيس علم جديد، إذن يجب البحث عن مرجعية جديدة للأحكام الجمالية وما هي القواعد التي يجب أن نفسر بها أحكام الذوق الجمالي، وكيف تكون طبيعة هذه الأحكام ؟

قبل الإجابة على هذه التساؤلات ، يحيلنا كانط وكأنه قد كان يعلم مقدار اللبس الذي كان يمكن أن يحدث، لأنه في مواجة تأسيسية لحقل معرفي جديد ومعاصرا بالنسبة لحياة كانط , قلت إن كانط يحيلنا في مقدمة كتابه ملكة الحكم الى وضع ما يمكن تسميته بالكلمات المفتاحية ، التي يجب أن تؤسس ماهية كل حقل فلسفي حتى نضمن أن تكون هذه الحقول متمايزة تمايزا تاما ، ونضمن استقلالية كل حقل عن الآخر ، حتى نكون مؤهلين لدراسة هذه الحقول دراسة موضوعية ، ولا يتحقق ذلك حسب تصور كانط إلا اذا حددنا القبليات التي ينهض عليها كل حقل معرفي . لأنها الآلية الوحيدة التي تجعلنا قادرين على التمييز بوضوح الحدود التي يجب أن ينتهي عندها كل حقل معرفي , عندها يكون فقط لنا القدرة على الاشتغال داخل هذه الحقول ونكون متأكدين أن تحليلنا موضوعيا , وأن ماهية كل حقل مكتملة وهو الغرض النهائي من كتابه نقد ملكة الحكم.

من خلال هذا التحليل يؤكد كانط بوضوح أن الحكم الجمالي يستحيل عليه أن يتأسس وفق مبادئ الفهم , أو ما يسميه نقد العقل النظري ولا هو شكل من أشكال الحكم المعياري الذي نمارسه في إصدار أحكامنا الأخلاقية لكن مع ذلك قد يكون بعض التشابه لكنه تشابه في الشكل ، لا يصل الى حد التطابق فإذا كان مثلا المبدأ الذي يحكم الفهم يتجه الى الخارج لغرض بناء المعرفة بالعالم الطبيعي الذي نعيش فيه كونه يتجه الى ظواهر حسية , فإن استعمال مبادئ من قبيل الحتمي ظروريا لأننا ننشد الوصول الى ما يسميه كانط بالقانون الذي يجب أن يحقق الصدق والثبات.

أما الغرض من الميدان الأخلاقي هو إدراك طبيعة أحكامنا الأخلاقية من خلال مقولة الواجب ، أو الإلزام ,أما الميدان الثالث الذي يتكلم عنه كانط في " نقد ملكة الحكم " وهو موضوعنا فيتعلق بالحكم الجمالي الذي يتجاوز فيه كانط كل المبادئ السابقة ، ويشتغل وفق مبادئ جديدة قائمة على قاعدة ذاتية أساسها الشعور ، وإن تقاطعت في بعض خصائضها الشكلية كما قلنا سابقا ، ومتوافقة مع فلسفة كانط النظرية و العملية لكن يبقى جوهرها متميزا ، فالنظرية الجمالية هنا لها حقلها المعرفي الخاص بها ، و استقلاليتها التامة التي تضمن لها بنية من المفاهيم الخاصة ، تجعلها في استقلال تام عن الحقول الفلسفية الأخرى ، مما يضمن للحكم الجمالي أن يكون امتدادا طبيعيا لفلسفة كانط ، ولمشروعه الفلسفي , وفي نفس الوقت انتاجا خاصا وفريدا يؤسس لنا من خلاله كانط هوية حقل فلسفي جديد هو علم الجمال.

وكانط حين يؤسس فلسفته الجمالية نجده يتجاوزالبعد الواقعي ، والاحساس المباشر للموضوع الجميل، كما نجده في الفلسفة التجريبية، وخاصة عند دفيد هيوم (**David Hume**، 1711-1776) وذلك باتجاهه صوب أبعاد ومجالات عميقة من الشعور الانساني(**Human feeling**)، " فلم يكن كانط معنيا بدفع التقدير الجمالي الى الأمام ولا بأي مضمون اجتماعي تجريبي في الفن والجمال لقد كان جل اهتمامه منصبا على اقامة بناء ميتافيزيقي قوامه مقولات قبلية كاملة

ومطلقة " [15] الذي يضمن لرؤية كـانط الجمالية دائرة مستقلة تماما من الوجود المعرفي الخاص بالجميل ، مثل دائرة العقل النظري والعملي , الذي أسس من خلالهما نظرية المعرفة والضمير الخلقي .

ومشروع كـانط الفلسفي في أي ميدان من ميادين الفلسفة دائما له ثابت لايتغير وهو أن أي حقل معرفي لابد أن يستند الـى جملة من المبادئ القبلية الخاصة به ، حتى يمكن تأسيس البناء المعرفي الخاص بهذا الحقل ، وبموجب ذلك كما يقول كـانط : (تقسم الفلسفة الـى نظرية وعملية ، أما الأرضية التي يقوم عليها حقلها ويمارس تشريعها فتبقى فـي جميع الأحوال مجموع موضوعات كل تجربة ممكنة باعتبار إنها ليست أكثر من ظواهر، ولو لم يكن الأمر كذلك لما كـان التفكير بتشريع الفهم يجعلها أمرا ممكنا)[16]

لذلك حتى حين نراجع فلسفة كـانط في ميدان الحقل الجمالي , وفي اتجاهها الى المستوى النفسي الشعوري (**emotional psychological level**) ، فإن فلسفته لا تبتعد عن المبدأ القبلي في تأسيس هذا الحقل المعرفي ، وهو اقرار بأن وجود المبادئ القبلية ضروري حتى في ميدان البحث الجمالي ، إن ميدان الأحكام الجمالية عند كانط وكما أرادها ، هو أن تكون وسطا بين الحقل الأول والثاني ، أي بين ما يسميه الفهم والرغبة ، كأنه بهذا التوسط سترتبط الحقول بعضا ببعض حينها يبرز لنا المشروع الكانطي كمشروع نسقي في اتجاهاته الثلاث يقول كانط : " إلا أنه توجد في أسرة ملكات المعرفة العليا أيضا حلقة وسط بين الفهم والعقل هي ملكة الحكم وتحملنا بموجب قواعد التمثيل أسباب على الافترض بأن له حقا في أن تحتوي في ذاتها إن لم يكن على تشريع خاص بها فعلى كل حال على مبدأ خاص بها ، وإن لم يكن مجرد مبدأ ذاتي قبليا يخولها البحث عن قوانين وهو وإن لم يختص بحقل موضوعات تكون بمثابة ميدان خاص به ، إلا أنه يستطيع ان يكون صاحب مجال له تكوين معين ويرغب هذا المبدأ بالذات أن يكون وحده الفاعل"[17].

إن تحليل ملكة الحكم عند كـانط كحقل يربط بين حقل الفهم والرغبة ، يبدؤه كانط بتأكيده أن أحكام الذوق وهي في صميمها أحكام جمالية ، لكنها لا تؤسس وجودها عن طريق مبادئ الحقول الأخرى ، بل مؤسسة على مبادئها الخاصة ، بما يتوافق وطبيعة الحقل الذي نشأت فيه يقول كانط : " لكي نميز الشيئ هل هو جميل أو غير جميل فإننا لا نعيد تمثل الشيئ إلى الذهن ، من أجل المعرفة بل الى مخيلة الذات وشعورها باللذة والألم ، ومن هنا فإن حكم الذوق ليس حكم معرفة ، وبالتالي ليس منطقيا بل جمالي ، ونعني بذلك أن المبدأ الذي يعينه لا يمكن أن يكون إلا ذاتيا ، وكل رابطة تمثلات حتى رابطة الاحساسات يمكن أن تكون موضوعية ، ونعني عندئذ ماهو واقعي في تمثل تجريبي ، أما رابطة التمثلات بالشعور باللذة والالم فليست كذلك ، إنها لا تدل على شيئ في الموضوع نفسه وإنما تشعر فيها الذات بأنها متأثرة بالتمثل"[18].

إن هذا الموقف من كـانط في تحديده لطبيعة حكم الذوق ، وهو في نفس الوقت حكما جماليا ، اذن هو ليس قضية منطقية ، حتى ندخل مقولات الفهم في تحليله والسبب هنا أننا أمام أحكام ليست متجهة الى العالم الخارجي ، المتصل بالأشياء والظواهر عن طريق الاحساسات " بمعنى أن اللذة التي نحس بها عندما نتأمله ، هي لذة تأملية ، خالصة تختلف عن اللذات الناتجة عن إرضاء أية حاجة بيولوجية ، أو تحقيق أية غاية عملية .إنها لذة الإحساس بالشكل ، دون رغبة في امتلاك الشيئ أو الإنتفاع به، فالذوق هو ملكة الحكم على شيئ ما أو أسلوب ما من أساليب التمثيل ، بواسطة الشعور باللذة والألم ، على نحو خال من أية منفعة"[19].

إن الأمر كله عند كـانط أن الأحكام الجمالية الذوقية في صميمها هي أحكام ذاتية، أساسها الشعور ، وحدودها القصوى خبرة اللذة والألم . لهذا يمتاز حكم الجميل أولا أن له قيمة كلية أولية، ولكنها ليست كلية منطقية تستند الى مفاهيم او تصورات عقلية، بل هي كلية حكم جزئي خاص، ندرك أنه يصدق بالنسبة للجميع[20] والتي توقفنا في النهاية على الشعور بالجميل ، وغير الجميل" إن حكم التذوق الذي يجد شيئا جميلا أو قبيحا يجب أن يكون حكما ذاتيا، وفي الوقت نفسه صحيحا صحة كلية .

ونظرية كـانط تشرح هذه السمة ، من خلال القول إن الخبرة بالجمال تحدث من خلال تمثل يحدث فينا شعورا بالمتعة والبهجة ، ولكن فقط باحياء ملكتنا في مناورة حرة ، أقصد حرة من أي تحديد يفرضه أي مفهوم "[21] وبالتالي كل مقولات الفهم لا علاقة لها بكونها سببا في اصدار احكامنا الذوقية الجمالية ، وهو ما يؤكد استقلالية دائرة الفن عن الفهم ، والرغبة أو الارادة.

إذن الحكم الجمالي حكم ذاتي وليس موضوعيا، قوامه الشعور والخيال ومن أجل التفصيل أكثر فقد حدد كانط لإبراز طبيعة هذه الأحكام أربع لحظات تبرز كل واحدة جانبا من جوانب الحكم الجمالي وهي كالتالي:

III - لحظة الكيف :

وفق هذا المبدأ " وكأنه موجه مباشرة ضد التجريبيين الذين يؤكدون على أولوية الحس ".[22] يتحدد مفهوم الجمال عند كانط كونه فقط شعور بالرضا (feeling of satisfaction) تجاه الأشياء الجميلة وهو شعور بالرضا الخالص لذلك يميزه عن الملائم والنافع لأن النافع له موضوع له وجوده الخارجي ,وقائم على عمل الحواس وحتى الرضا الخالص من كل غرض فلا يحتاج الى الإحساسات أو الحس لأنه يمكن وجوده حتى أثناء غياب الموضوع فمثلا يقول كانط : في الفقرة 3 " لون المروج الخضراء يخص الإحساس الموضوعي بما هو إدراك لموضوع الحس أما الرضا فيخص الإحساس الذاتي الذي يتم به أي تمثل للشيئ إنه يخص الشعور الذي ينظر فيه الى الشيئ كموضوع رضا وهذا ليس معرفة عنه ".[23]

لذلك يستنتج كانط في الفقرة 6 أنه يمكن "إستنتاج هذا الإيضاح من الإيضاح السابق وهوأنه موضوع الرضا الخالي من كل مصلحة.[24]

إذن مبدأ الكيف يحيلنا الى أن الحكم الجمالي في صميمه تمثيل داخلي قوامه الشعورالمتجه الى تحقيق معنى الجميل المفصول والمستقل عن الملائم والخير معا يقول كانط في الفقرة 5 " للملائم والخير معا علاقة بملكة الرغبة ومن هنا فإن الأول يحمل معه الرضا مشروطا الى درجة مرضية بدوافع ,بينما يحمل الثاني رضا عمليا محضا لا يعنيه تمثل الشيئ وحده بل الربط المتمثل بين الذات ووجود الشيئ في الوقت نفسه فليس ما يسر وجود الشيئ على حدة وإنما وجوده أيضا ومن هنا كان حكم الذوق تأمليا بحتا أي حكم غير معني بوجود الشيئ وإنما يربط وجوده بالشعور باللذة والألم لا غير ".[25] وهذا ما أجبر كانط الى الوصول الى هذا الاستنتاج النهائي بقوله " هو أن الذوق هو ملكة الحكم على شيئ أو على ضرب من ضروب الإمتثال بالرضا أو عدم الرضا خلوا من أية مصلحة وموضوع مثل هذا الرضا هو الجميل ".[26]

IV- لحظة الكم :

هذا المبدأ يسوقه كانط من أجل تأكيد كلية الحكم الجمالي وعموميته حتى لا يفهم أن الطابع الشعوري للأحكام الجمالية يحولها حتما الى مجرد أحكام شخصية فليس هذا هو القصد, لأنها لو كانت كذلك فقدت معنى كلية الحكم الجمالي وأصبح حكما فرديا لا علاقة للأخرين به بينما الحكم الجمالي حتى لو كان في صميمه حكما ذاتيا ,فإن الذاتية هنا لا تلغي الموضوعية إذا كان يقصد بها أن الحكم الجمالي بمقدار كونه خاص بي فهو مشترك مع الآخرين , وهذا الاشتراك هو ما يعنيه بمبدا الكم ." لأن الشيئ الذي نلتمس فيه النفع الشخصي يسبب لنا غبطة شخصية فحسب ولا يكون مصدر غبطة لجميع الناس ".[27]

وهو المبدا الذي يجمع بين الذاتية والموضوعية ولكن بمعنى خاص والنص التالي الذي يسوقه كانط في الفقرة 22 حيث يقول: "إننا في جميع الأحكام التي نعلن بها عن شيئ أنه جميل ,لا نسمح لأحد أن يكون له رأي آخر ,وعلى الرغم من أننا لا نكون قد أقمنا حكمنا على مفاهيم وإنما وضعنا في أساسه شعورنا لا غير وذلك ليس بكونه شعورا شخصيا وخاصا بنا وإنما كشعور عام ,والحال أن هذا الحس العام لا يمكن أن يؤسس على التجربة من أجل هذه الغاية كونه يهدف نحو تبرير الأحكام التي تحتوي على واجب :إنه لا يقول بأن كل إنسان سوف يتفق مع حكمنا , وإنما يجب على كل إنسان أن يوافق عليه ثم إن الحس العام الذي أعطي هنا حكم ذوق خاص بي كمثل عن حكمه والذي يحملني ان أعطي لحكمي لهذا السبب صلاحية نموذجية هو ليس إلا معيارا مثاليا ,وبافتراض معيار مثالي كهذا استطيع ان اجعل من حكم يتوافق معه ومن كل رضا بشيئ يتم التعبير عليه في حكم مماثل قاعدة تصلح بحق لكل انسان ".[28] وربط الذاتية بالموضوعية والموضوعية هنا هي متجهة حسب نسق كانط الى تحقيق معنى العمومية في الحكم الجمالي وكانط لا يعني ربط المتناقضين فمن جهة نحن امام الذاتي ومن جهة أخرى يجب أن يحقق لي الموضوعي.

إن العمومية هنا هي في صميمها عمومية ذاتية ،أي كون تجربتي القائمة على قاعدة مبدأ اللذة والألم وعلى التجربة الشعورية هي ليست ملكا لي بل مشتركة بيني وبين الآخرين ،وهكذا يبنى الحكم الجمالي ،فمن العبث والسخرية أن أصف حكما جماليا ثم أحيل ملكيته لنفسي لأنه يتحول الى حكم شخصي وذاتي ويفقد معنى العمومية والموضوعية ,في حين أن الحكم الجمالي يجب أن يتأسس حسب كانط على قاعدة مشتركة تكون بمثابة تجربة مشتركة للذوق ,وهذه القاعدة المؤسسة على

الشعور لا يجب أن يكون شعوري مغلقا بل شعورا مفتوحا أي كتجربة أصيلة داخل ذاتي وفي نفس الوقت ملقى خارج ذاتي حتى تكون بحق التجربة مشتركة وفي نفس الوقت مؤهلة لإصدار أحكام جمالية.

لذا كان كل حكم جمالي من الناحية الشعورية أو التعبيرية ملقى بالضرورة في تجارب الآخرين , لذلك كانت الضرورة من المبادئ التي يستعين بها كانط في تأسيسه للأحكام الجمالية يقول كانط: موضحا هذا التقارب بين الذاتي والموضوعي " إن المبدأ نعم ذاتي فقط إلا أنه على الرغم من ذلك ذاتي – عام فكرة ضرورية لكل إنسان وحينما يتعلق باجماع أشخاص مختلفين يصدرون أحكاما كهذه يكون له أن يطالب بموافقة عامة كما لو كان موضوعيا بشرط التأكد من أن الإدراج تحته قد تم بشكل صحيح ".[29] إذن فإن الوحدة الأساسية للأذهان أو العقول هي في رأي كانت الضمان الحقيقي لحصول أحكامنا الجمالية على قبول الأخرين أو موافقتهم .[30]

إن هذه التجربة المشتركة هي التي تسمى بالتجربة الموضوعية "اي الضرورة الموضوعية لالتقاء شعور كل إنسان مع شعور كل إنسان آخر الأمر الذي يعني 'مكانية التوافق حوله فيكون حكم الذوق عندئذ نموذجيا لتطبيق هذا المبدأ لا غير " .[31] لذلك كان استنتاج كانط هو "ان الجميل هو ما يعرف من دون مفهوم بوصفه موضوع رضا ضروري ".[32]

V- الغائية أو الغرضية :

في هذا المبدأ يحاول كانط ربط تجربتنا الشعورية وهي تجربة مشتركة، كونها أساس أحكامنا الجمالية والذوقية، إنها ليست دون غايات، بل إن الحكم الجمالي في صميمه حكم غائي (teleological judgment) لكن الغاية عند كانط رغم كونها معطي موجود في التجربة الشعورية المشتركة إلا أنها غاية غير محددة والسبب أن رسم نهايات لها سيكون ضدا لطبيعة هذه التجربة المؤسسة على ما يسميه كانط الخيال الحر فالذوق في أساسه شكل من أشكال التلاعب بالخيال، لذلك كانت كل غاية متجهة الى تحقيق غرض معين لكن يصفها كانط أنها غرضية بدون غرض فهل المقصود هنا أن أحكامنا الجمالية بدون معنى؟

الأكيد ليس هذا ما يقصده كانط فعندما تحدد الأهداف والغايات النهائية لأحكامنا الجمالية سنحول ميدان الذوق الى ميدان نكون قادرين فيه على تعليل أحكامنا الجمالية, وهذا التعليل سيجعل من ملكة الذوق كملكة مستقلة تتحكم فيها مبادئ الفهم, المؤسسة للعقل النظري وبالتالي تلغى فكرة إستقلالية الفن الذي سعى كانط لتحقيقه حتى نكون أمام تاريخية تأسيسية لما يمكن أن نسميه علم الجمال وحتى لا نقع في هذا الخطأ جعل الغائية أو الغرضية غير معللة بأن جعلها غرضية بدون غرض "بمعنى أن المتعة الجمالية التي يحددها الحكم الجمالي هي متعة بلا غرض هي ارتياح منزه عن الغرض ومعنى ذلك أن التمتع بالجمال لا يهتم بواقع الموضوع وهو بذلك نقيض اللذة الحسية او المسلك الأخلاقي حيث تتطلب الأولى الإمتلاك والثانية التحقق ".[33] وهو ما يتوافق مع حرية الخيال (freedom of imagination) الذي ينتج لنا الفن ويتيح لنا تذوقه في نفس الوقت لذلك كان مبدأ التبرير لا يتوافق مع متعة الخيال الحر.

إذن الغائية لها معناها الخاص هنا بالتحديد حين نكون أمام ملكة الحكم وهو المعنى الذي عبر عنه كانط عندما يقول " إذن يمكن أن تكون الغائية من دون غاية , وذلك بحيث لانضع أسباب هذا الشكل في إرادة ,وإنما بحيث نستطيع مع ذلك توضيح امكانياتها مفهومة من قبلنا باستنتاجها من إرادة فحسب , والحال أننا لسنا مضطرين أن نفهم ما نلاحظ باستمرارفيما يخص إمكانياته من منظور العقل كما اننا نستطيع أن نرصد غائية فحسب الشكل على الأقل دون أن نضع غاية في أساسها كمادة للرباط الغائي ".[34]

فالحكم الجمالي عند كانط يجب أن ينتهي في جوهره الى كونه ذاتي لذا كانت الغائية المقصودة هنا هي الغائية الذاتية لذلك حددت الفقرة 11 من "ملكة الحكم " إن حكم الذوق لا أساس له سوى شكل غائية الموضوع أو كيفية تمثله".[35]

إن التأكيد على الجانب الشكلي كاساس للحكم الجمالي كان لغرض استبعاد أن تكون أحكامنا الجمالية محددة بنحو ما من خلال الجانب الموضوعي الصرف الذي يظهربه الموضوع لأنه حينها تكون أحكامنا مجرد حكم على موضوع خارجي نكون ملزمين فيه بما تنقله لنا حواسنا وهو معنى يلغي تماما كل روح للحكم الجمالي لأننا في الأحكام الجمالية الحقيقية نكون قادرين على أصدارها حتى في غياب الموضوعات لأن الأصل هو تمثلها في مستوى الشعور وليس كموضوع حسي في العالم الخرجي لأن ملكة الذوق لا تسعى مثل ملكة الفهم المتجهة الى العالم الخارجي لتأسيس المعرفة لأن الأصل في أحكامنا الجمالية أنها ذاتية نابعة من الشعور المؤسس على خبرتي اللذة والالم .

VI- الضرورة :

إذا كان حكم الذوق مرتبط بالشعور وبالرضا الخالص كما حدد ذلك كانط فهو أيضا مرتبط بالضرورة في علاقتها بالرضا لكنها ليست منطقية ولا معرفية لأن ذلك فصل فيه كانط من أجل تمييز حقل الذوق او الحقل الجمالي انما هي ضرورة من نوع خاص يقول في الفقرة 18 " إنها ليست ضرورة نظرية موضوعية يمكن أن يعرف فيها قبليا أن كل إنسان سوف يشعر بهذا الرضا بالشيئ الذي سميته جميلا ولا هي عملية يكون فيها الرضا نتيجة ضرورية لقانون موضوعي يعمل وفق مفاهيم إرادة عقلية محضة تخدم كقاعدة لكائنات تتصرف بحرية " .[36]

إن الضرورة هنا ضرورة ذاتية تقطع صلتها بكل ما هو تجريبي لذا نحن لا نقوى حتى كونها ضرورية التنبؤ بها " إنه لا يمكن أن نستنتج من عمومية التجربة "من إجماع الأحكام الشائعة حول جمال موضوع لامعين والسبب في ذلك ليس فقط في أن التجربة في هذا المجال يصعب أن تجد إثباتات عيدة كافية بل أيضا من غير الممكن أن يؤسس أي مفهوم لضرورة هذه الأحكام على أحكام تجريبية " .[37]

إن هذه الضرورة التي يريدها كانط قاعدة مؤسسة للحكم الجمالي حتى كونها ذاتية فهي من جهة أخرى مشروطة لأن مقتضى الحكم الجمالي القائم على هذه الضرورة سيتحول الى حكم عام ومشترك بين الناس لذلك كان مطالبة الآخرين بقبوله ضروريا حتى نقول عن الحكم أنه جمالي فهذه الضرورة المشروطة هي التي تحقق رمعنى الذاتية الموضوعية بالمعنى الذي قصده كانط " وهكذا فإن الواجب في الخكم الجمالي لا يعبّر عنه إلا مشروطا حتى لو توفرت جميع المعطيات المطلوبة لإصدار الحكم إننا نحرض كلّ إنسان على الموافقة لأن لدينا سببا لفعل ذلك يصلح للجميع " .[38]

النتيجة التي يصل إليها كانط هي أن الضرورة التي تحيلنا الى وجوب التوافق الذي يؤسس طبيعة حكم الذوق وإن كانت ذاتية فهي تفترض تحقيق الموضوعية على أساس أن هذه الموضوعية أو ما هو مشترك لا يزيد عن كونه ذلك الحس المشترك الذي هو من طبيعة الإنسان الذي هو مصدر الحكم الجمالي.

VII- الخلاصة :

يتضح من محاولة كانط الفلسفية أنها ليست محاولة مجردة. فبمقدار سعيه لإيجاد نظرية في فلسفة الجمال، فهي ليست نظرية معزولة عن باقي الحقول التي اشتغل عليها كانط لذا جاء العمل في أساسه تكملة لجهد سابق. وبقدر ما جاءت المحاولة ساعية الى فصل الحقل الجمالي عن الأخلاقي وعن ملكة الفهم فهو لا يمنع من وجود تقارب حتى ولو من حيث الشكل، الأمر الذي يجعل الأحكام الجمالية متميزة من حيث المضمون لكنها لا تقطع صلتها من حيث الشكل، خاصة إذا نظرنا الى مبادئ مثل الكلية والضرورة. فهي تأخذ في جوهرها ودائما من حيث الشكل ما يوجد في الحقل الأخلاقي وأيضا في ملكة الفهم دون أن يصل الى حد التطابق، وهذا لضمان الاستقلالية لعلم الجمال وفلسفة الجمال كميدان من ميادين الفلسفة.

- الإحالات والمراجع :

[1]هو الكتاب النقدي الثالث خصصه كانط لابراز موقفه في فلسفة الجمال صدر اول مرة عام 1790.

[2]زكريا ابراهيم : كانت أو الفلسفة النقدية: مكتبة مصر القاهرة ،دت ،دط ، ص 176.

[3]غادة المقدم عدرة (1996)، فلسفة النظريات الجمالية، لبنان، ط1 ، ص 80.

[4] أميرة حلمي مطر (2015)، فلسفة الجمال، القاهرة، دار المعارف، ص 40.

[5]وفاء محمد ابراهيم :علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة (مكتبة غريب :دط د ت) ص56.

[6]وفاء محمد ابراهيم : علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة مرجع سابق ص 56.

[7]شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الجمالي ،(المجلس الوطني للثقافة والاداب ، الكويت عدد267، 2001 ، ص 94،95.

[8]امانويل كنت: ملكة الحكم ترجمة غانم هنا **(**المنظمة العربية للترجمة**:**الحمراء بيروت ط 1 2005) ص، 43.

[9]امانويل كنت : مصدر سابق ،ص 43.

[10] امانويل كنت مصدر سابق ، ص 44.

[11] زكريا ابراهيم : كانت أو الفلسفة النقدية:مرجع سابق ، ص 176.

[12]امانويل كنت:مصدر سابق : ص 47 .

[13]شاكر عبد الحميد :مرجع سابق ، ص 96.

[14]اميرة حلمي مطر : مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن ، (دار التنوير للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1، 2013 ، ص 17-18.

[15]إ. نوكس النظريات الجمالية كانط ،هيغل نشوبنهاور (منشورات بحسون الثقافية ، بيروت ، ط1 1975 (ص 57.

[16]إمانويا كانط: ملكة الحكم , مصدر سابق , ص 71.

[17] إمانويا كانط: مصدر سابق ،ص74.

[18] المصدر نفسه ،ص,ص102,101.

[19] اميرة حلمي مطر:فلسفة الجمال اعلامها ومذاهبها (دا قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط 1997 (ص ر112.

[20] زكريا ابراهيم : كانت أو الفلسفة النقدية مرجع سابق ، ص191.

[21] ألن و .وود: كانط فيلسوف النقد , ترجمة بدوي عبد الفتاح ص 221، المركز القومي للترجمة ط1 2014 .

[22] إ. نوكس النظريات الجمالية مرجع سابق ص 46.

[23] إمانويا كانط: المصدر نفسه ص105.

[24] إمانويا كانط: المصدر نفسه ص111.

[25] إمانويا كانط: المصدر نفسه، ص109.

[26] إمانويا كانط:المصدر نفسه ، ص110.

[27] علي أبو ملحم (1990)، في الجماليات نحو رؤية الى فلسفة الفن، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، ص 52.

[28] إمانويل كانط: المصدر نفسه، ص147.

[29] إمانويا كانط:المصدر انفسه، ص147.

[30] زكريا ابراهيم : كانت أو الفلسفة النقدية القاهرة دار مصر للطباعة ص191.

[31] إمانويا كانط: المصدر نفسه ص147.

[32] إمانويا كانط: المصدر نفسه ، ص148.

[33] وفاء محمد ابراهيم :علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة مكتبة غريب ص 59.

[34] إمانويا كانط: المصدر نفسه ، ص ص222,223.

[35] إمانويا كانط: المصدر نفسه ، ص123.

[36] إمانويا كانط: المصدر نفسه ، ص143.

[37] إمانويا كانط: المصدر نفسه ,2005 ص144.

[38] إمانويا كانط:المصدر نفسه ,2005 ص144.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بن غزالة محمد صديق ، (2023)، طبيعة **الأحكام الجمالية في مشروع كانط الفلسفي** ، مجلة الباحث، المجلد 15(02)/2023، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة،(ص.ص 155-164) .